

المحرر الوجيز

. @ 27 @

قوله عز وجل \$ سورة الشورى 6 - 9 \$.

هذه آية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعد للكفار وإزالة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم جميع الكلف سوى التبليغ فقط لئلا يهتم بعدم إيمان قريش وغيرهم فقال تعالى لنبيه إن
الذين اتخذوا الأصنام والأوثان أولياء من دون الله هو الحفيظ عليهم كفرهم المحصي
لأعمالهم المجازي لهم عليها بعذاب الآخرة وانت فليست بوكيل عليهم ولا ملازم لأمرهم حتى
يؤمنوا .

والوكيل المقيم على الأمر وما في هذا اللفظ من مصادرة فهو منسوخ بآية السيف ثم قال
تعالى ! 2 2 ! أي وكما قضينا أمرك هكذا وامتدنا في هذه الصورة كذلك أوحينا إليك قرآنا
عربيا مبينا لهم لا يحتاجون معه إلى آخر سواه ولا محتج غيره إذ فهمه متأثرون ولم يكلفك
إلا إنذارا من ذكر .

و ! 2 2 ! مكة والمراد أهل مكة ولذلك عطف من ^ وهي في الأغلب لمن يعقل .
و ! 2 2 ! هو يوم القيامة واقتصر في ! 2 2 ! على المفعول الأول لأن المعنى وتنذر أهل
أم القرى العذاب وتنذر الناس يوم الجمع أي تخوفهم إياه لما فيه من عذاب من كفر وسمي !
! 2 2 ! لاجتماع أهل الأرض فيه بأهل السماء أو لاجتماع بني آدم للعرض .
وقوله ! 2 2 ! أي في نفسه وذاته وارتباب الكفار به لا يعتد به .
وقوله ! 2 2 ! مرتفع على خبر الابتداء المضمرة كأنه قال هم فريق في الجنة وفريق في
السعير .

ثم قوى تعالى تسلية نبيه عليه السلام بأن عرفه أن الأمر موقوف على مشيئة الله من إيمانهم
أو كفرهم وأنه لو أراد كونهم أمة واحدة لجمعهم عليه ولكنه يدخل من سبقت له السعادة
عنده في رحمته وييسره في الدنيا لعمل أهل السعادة وأن الظالمين بالكفر الميسرين لعمل
الشقوة ما لهم من ولي ولا نصير .

وقوله ! 2 2 ! كلام منقطع مما قبله وليست معادلة ولكن الكلام كأنه أضرب عن حجة لهم أو
مقالة مقررة فقال (بل اتخذوا) هذا مشهور قول النحويين في مثل هذا وذهب بعضهم إلى أن
! 2 ! هذه هي بمنزلة ألف الاستفهام دون تقدير إضراب ثم أثبت الحكم بأنه عز وجل هو
الولي الذي تنفع ولايته وأنه هو الذي يحيى الموتى ويحشرهم إلى الآخرة ويبعثهم من قبورهم
وأن قدرته على كل شيء تعطي هذا وتقتضيه

